

تفسير سورة البقرة لفضيلة الشيخ ابن عثيمين 01

محمد بن صالح العثيمين

من فوائد هذه الآية الكريمة آآ ان هؤلاء المنافقين ليس في قلوبهم نور. لقوله كمثل الذي استوقد نارا اي طلب ايقاظها من غيره. وهم وهو كذلك. فهو لاء المنافقون يستطعون الهدى والعلم والنور - 00:00:00

فإذا وصل إلى قلوبهم بمجرد ما يصل إليها ها يتضائل ويذوب. لأن هؤلاء المنافقين أخوان للمؤمنين من حيث النسب واعمام واحوال واقارب فربما يجلس إلى المؤمن حقا فيتكلم له بالايامان - 00:00:30

ويدعوه فينقدح في قلبه هذا الایمان ولكن سرعان ما يذوب. سرعان ما يذوب نسأله لنا ولكن ثبات نعم كمثل الذي استوقد نار نعم من فوائد الآية الكريمة ان ان الایمان - 00:00:50

لابد ان يكون له اثره حتى في قلب المنافق. لقوله فلما اضاءت ما حوله الایمان اضاء بعض الشيء في قلوبهم. نعم. ولكن لما لم يكن على اسس لم يستقر. ولهذا - 00:01:10

قال تعالى في سورة المنافقين وهي اوسع ما تكلم ان تحدث الله به عن المنافقين قال ذلك بانه امن ثم كفروا اطبع على قلوبهم. هذا الایمان اللي انقذ في قلوبهم على طول زاد. من فوائد هذه الآية الكريمة - 00:01:30

ان نور الایمان في قلوب المنافق لا يعود يعني لا يعود صدورهم لقوله اضاءت ما حوله ولم يتقدم إلى الامام لم يؤمنوا بالآخرة ولا بالرسل السابقين ولكن حصل هذه القلة من الایمان فاضاءت ما حوله ثم ذهب. ومن فوائد هذه - 00:01:50

هذه الآية الكريمة انه بعد ان ذهب هذا الضياء احلت حلت بعده الظلمة الشديدة بل الظلمات. ومن فوائد هذه الآية الكريمة ان الله تعالى جازاهم على حسب ما في قلوبهم ذهب الله بنورهم. اخذه كأنه اخذه قهرا - 00:02:20

فإن قال قائلليس في هذا دليل على مذهب الجبرية؟ فالجواب لا لأن هذا الذي حصل من رب العباد عز وجل بسببه. وتذكر دائما قول الله تعالى فلما ازاغ الله قلوبهم. حتى تبين لك ان كل من وصفه الله بانه اضلله فهو السبب - 00:02:50

هو سبب نفسه اي سبب ظلاله. ومن فوائد هذه الآية الكريمة تخلي الله عنه. لقوله وتركه. تخلي الله عنه ويترفع على ذلك ان من تخلي الله عنه فهو هالك. ليس عنده نور ولا هدى - 00:03:20

ولا صلاح وتركهم في ظلاله لا يبصرون. يعني لا يمكن ان يكون نعم. يكون لهم يكاد البرق يتصف ببصرانا او كصید من السماء ظلاله ورعد وبرق يجعلون اصابعهم في آذانهم. يجعلون اصابعهم - 00:03:50

في آذانهم من الصواعق حذر الموت. والله محيط بالكافرين البرق يخطب ببصاراتهم كلما اضاء لهم مشوا فيه واذا اظلم عليهم قاموا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وببصاراتهم ان الله على كل شيء قادر - 00:04:20

اعوذ بالله من الشيطان الرجيم. اه انتهى المثل الاول الذي ضربه الله تعالى للمنافقين. لأن الله تعالى ضرب لهم مثلين المثل الاول مثل ناري والمثل الثاني مثل مائي وانتهى الكلام على - 00:04:50

المثل الاول بفوائده واحكامه.ليس كذلك؟ نعم. ايه طيب اه من فوائد هذه الآية اه ان هؤلاء والعياذ بالله اصم الله آذانهم فلا يسمعون الحق ولو سمعوا ما انتفعوا ويجوز ان ينفي الشيء لانتفاعه لانتفاع به - 00:05:10

كما في قوله تعالى ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا وهم لا يسمعون بكم ويستفاد منها ان هؤلاء المنافقين لا ينطقون بالحق كالابكم ويستفاد ايضا من هذه الآية انهم لا يبصرون الحق - 00:05:40

كالاعمى ويستفاد من هذا انهم لن يرجعوا عن غيهم لأنهم يعتقدون انهم محسنون وانهم صاروا اصحابا للمؤمنين واصحابا للكافرين

هم اصحاب المؤمنين في الظاهر واصحاب الكافرين في الباطن. ومن استحسن شيئاً فانه لا يكاد ان يرجع ان يرجع - 00:06:02 عنه وهذه هي الفائدة ايضاً فائدة اخيرة ان الانسان اذا استحسن الشيء فان رجوعه عنه يكون بعيداً اما المثل الثاني فقال الله تعالى او كصيد من السماء او هنا للتنويع - 00:06:29

وليس الشك لان الله سبحانه وتعالى علیم بكل شيء. فلا يدخل الشك في خبره. فهي اذا للتنويع وهل هذا النوع مثل اخر ينطبق على اصحاب المثل الاول او هو مثل لاصناف اخرين من المنافقين - 00:06:48

في هذا قولان للعلماء فمنهم من قال ان حال المنافقين تشبه المثل الاول وتشبه المثل الثاني ومنهم من قال ان لكل قوماً من هؤلاء المنافقين بعد ان نشرح ان شاء الله تعالى هذا المثل يتبيّن اي القولين اصح - 00:07:10

او كصيغة قليل ان فيه مذوقاً والتقدير كاصحاب صيف بدليل قوله يجعلون اصحابهم ان يجعلوا اصحاب هذا الصيغة اصحابهم في اذانهم وقيل انه لا يحتاج الى هذا التقدير بل ان الله تعالى ضرب المثل بالصيغة نفسه - 00:07:33

والصيغة هو المطر سمي بذلك لانه ينزل. وكل شيء نازل يسمى صيغة واصلها من صاب يصوم فنجد الان ان احدى الياءين منقلب عن واقع ايها الياء الاولى والثانية اصلها صيغة - 00:07:58

فهي اذا الثانية ولكنها اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالسكون فقلبت الثانية ياء وادغمت في الياء الاولى هذه قاعدة تصيفية ربما لا يعرفها من لم يكن عرف الصرف - 00:08:33

لكن هذه قاعدة تصيفية اذا اجتمعت الواو والياء في كلمة وسبقت احدهما بالسكون وجب قلب الواو ياء ثم تدغم مع الياء الموجودة او كصيد من السماء قوله من السماء هذه بيان للواقع - 00:08:54

وليس قياداً مخرجاً لما يخالف المنطق وذلك ان الصيغة لا بد ان يكون من السمع لان قلنا انه النازل النازل وهو المطر وفائدة ذكره بيان واقع من وجده - 00:09:16

وبيان ان هذا الصيغة عظيم لان النازل من السماء يخوّف اكثراً من الجاري في الارض لان الجاري من الارض يمكن الهرب منه لكن لا زم من السماء لا يمكن ان اهرب منه - 00:09:42

او كصيغة من السماء فيه ظلمات. ورأى وبر ظلمات جمع ظلمة فما هذه الظلمات؟ الظلمات ظلمة الليل هذه واحدة الثاني ظلمة السحاب الثالث ظلمة الصيغة الذي هو المطر فانه يحدث الظلمة فيه ظلمات. ورأى وهو الصوت المسموع من السحاب - 00:09:58

وبرق وهو اه النور او الضوء المشاهد في السحاب والبرق سابق على الرأي لان الرعد يتاخر بواسطة المسافة بينه وبين الارض والصوت اه اقل سرعة من الضوء. لان الضوء تدركه العين والصوت تدركه الاذن - 00:10:27

ورعد وبرق يجعلون اصحابهم. الفاعل يجعلون يعود على اصحاب الصيغة ما هو على المطر المطر ليس له اصحاب وليس له اذان لكن يجعلون اي الذين اصيغوا بهذا الصيغة فيكون معنى او كصيد من السماء فيه ظلمات ورعد وبرق اصحاب قوم - 00:10:56

فصاروا يجعلون اصحابهم في اذانهم الاصياع معروفة والاذان كذلك معروفة ولكن في قوله اصحابهم كيف يصح مع ان الاصياع لا يدخل في الاذان انما يدخل في الاذان الانملة لكن لشدة ادخالهم الاصياع - 00:11:20

كأنهم يحاولون ان تدخل الاصياع كلها حتى لا يسمعوا صوت الرعد وهو دليل على جبنهم وخوفهم واصياعهم في اذانهم من الصواعق من هنا للسلفية اي بسبب الصواعق التي ترسلها السحاب - 00:11:46

والصاعقة هي عن عبارة عن شحنة كهربائية شحن كهربائية عظيمة يرسلها الله عز وجل فيصيغ فيها من يشاء يرسلها الله فالاسلوب فيها من يشاء وهي سبحانه الله قد تصيب الرجل على فراشه مع امرأته فيهلك الرجل وتسلم المرأة - 00:12:11

او تصيب الشاة يجرها صاحبها ويسلم صاحبها او يسوقها ويسلم السائق لان الله تعالى يرسلها فيصيغ بها من يشاء والمسألة ليست هكذا جزاها بل كل شيء عند الله تعالى بمقدار - 00:12:35

وهي وهذه الشحنة يقولون انه لو اجتمع جميع مولدات الكهرباء في الدنيا باقوى ما يكون فانها لن تبلغ ما تحمله هذه الشحنة وهذا شيء واضح اذا رأيت سبحانه الله العظيم الفرق وش بيننا وبينه؟ مسافات - 00:12:55

ومع ذلك تجد البرق اذا مضت تجده مثلا احيانا يكون شبر يعني عرضه احيانا مع بعده الطائرة لو كانت دونه في المستوى ما تجد [النجمة الخفية لكن هذا تجده - 00:13:20](#)

شيء عظيم ويidel لهذا النور الذي يكون على الارض منه وانه شيء عظيم وقول من حذر الموت الصواعق جمع صاعقة وهي التي تصعق الانسان فتهلكه حذر الموت هذه مفعول لاجله - [00:13:36](#)

وعاملها يجعلون والمعنى انهم يدعون ذلك لان لا يموتون ولكن هل هذا يغفي عنه شيئا؟ لا يغفي. لكن هذا فعل النعامة لكن هذا فعل النعامة تدس رأسها في الرمل لثلا ترى الصياد - [00:13:55](#)

ولكن الصياد يراها فلا تسلمو منه بذلك. كذلك هؤلاء الذين يجعلون اصابعهم في اذانهم من الصواعق لا يستمرون بها بهذا اذا اراد الله ان يصييهم اصابعهم ولهذا قال والله محيط بالكافرين. فلن ينفعهم هذا الحذر - [00:14:20](#)

ثم بين الله تعالى شدة هذا عليهم شدة الظوه لما بين شدة الصوت وانهم لفراهم منه وعدم تحملهم اياده يجعلون اصابعهم في اذانهم [00:14:42](#) بين شدة الضوء عليهم فقال يكاد البرق يخطف ابصارهم

لان ابصارهم ضعيفة لا تتحمل وانما يكاد يخطف ابصارهم يعني يأخذها بسرعة لانه يأتي بسرعة ثم تأتي بعده ظلمة سريعة فربما يكون ذلك سببا لفقد البصر ثم قال كلما اضاء لهم مشوا فيه - [00:15:04](#)

واذا اظلم عليهم قاموا الفرق الاظاءة قال كلما اضاء لهم مشوا فيه فكأنهم ينتهزون الفرصة فرصة الاضاءة ولا يتأخرون عن الاضاءة [00:15:28](#) طرفة عين وينتهزون الفرصة في كل ما اضاء كل ما اضاء لهم التوفيق -

ولو شيئا يسيروا وهو شر يسير اذا لم يكن البرق متاعقا بسرعة فان ومض البطن يسير جدا لا يخطون خطوة الا وقد جاءهم الضلال كلما اضاء لهم نشر فيه واذا اظلم عليهم قاموا - [00:15:50](#)

يعني وقف قاموا بمعنى وقف اذا اظلم عليهم قاموا كيف اظلم عليهم؟ لان ومض البطن يولد ظلمة فوق ظلمة الليل ونحن ذكرنا في [00:16:10](#) في اول الاية انه ظلمات ظلمة الليل ظلمة السحاب ظلمة المطر

هؤلاء كله اذا اظلم عليهم قاموا فت تكون هذه ظلمة رابعة وهي فقد الضوء فان فقد الضوء صار الشيء مظلما اكثر مما كان عليه في الواقع فيكون الان ظلمات تكون اربع ظلمات - [00:16:33](#)

واذا اظلم عليهم قاموا اي وقفوا ولو شاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم دون ان تحدث الصواعق ودون ان يحدث البرق لان الله تعالى على كل شيء قادر فهو قادر على ان يذهب السمع والبصر بدون - [00:16:56](#)

بدون اسباب فالسمع بدون صواعق لان الصواعق صوتها عظيم. ربما يصم الاذان. والبرق ايضا اه نوره عظيم. ربما يخطف الابصار. لشاء الله لذهب بسمعهم وابصارهم دون ان يحصل هذا - [00:17:15](#)

ان الله على كل شيء قادر. لننظر الان على اي شيء ينطبق هذا المثل هذا المثل ينطبق على قوم منافقين لم لم يؤمنوا اطلاقا لم [اصلهم منافقون وهم يهود وهم المنافقون اليهود - 00:17:34](#)

لان المنافقين منهم عرب من الخزرج والاووس و منهم يهود منبني اسرائيل اليهود لم يذوقوا طعم الاسلام ابدا ليش لانهم كفار من [الاصل لكن اظهروا الاسلام خوفا من النبي صلى الله عليه وسلم بعد ان انزل الله في بدر - 00:17:56](#)

هؤلاء ليسوا على على هدى كالاولين الاولين استوقدوا النار وصار عندهم شيء من النور بهذه النار ثم والعياذ بالله انتكسوا لكن [هؤلاء من الاصل - 00:18:22](#)